المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 25-09-2006 العـــدد : 18229
الصفحـات : 10 المسلسل : 96

تسبقه إنجازاته ويهل بالبشرى في كل عام

يوم الوطن .. سجل لذكريات المجد والبطولة

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 25-09-2006
الصفحـات : 10
العـــدد : 18229
المسلسل : 96

الباحة - علي آل صمدة

وهكذا يتحقق الحلم.. كان في مخيلة الملك المؤسس واضحاً.. لبناته الخير .. وجنباته القوة.. ومحتواه العدل .. وحين جاءت إرادة الله جاءت البشرى .. في هذه البقعة المباركة من الوطن العربي .. توحدت القلوب على نهج الهادي .. وشرع المؤسس يضع أساسيات البناء سليمة من كل اعوجاج قوية متينة .. أساسها الحق والعدل والتنمية.

فطاول بناؤه السحاب وعلت بفضل حكمته وتوفيق الله هامات مواطنيه .. وكان يوم التأسيس هو يومنا الوطني وفي صفحات البطولة كان علينا أن نقرأ .. ونتأمل ماذا صنع هذا القائد العبقري الفذ بوطن كان مزقاً.. وكيف تحول التراب إلى ذهب والرمال إلى بساط أخضر؟

في البداية يقول صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود أمير منطقة الباحة: يمثل اليوم الوطني للمملكة واحداً من الأيام المجيدة في تاريخ بلادنا الغالية لما يمثله هذا اليوم من نقطة تحول في ملامح المكان وحياة الانسان حين عزم الملك عبدالعزيز يرحمه الله توحيد شتات البلاد تحت لواء كلمة التوحيد الخالدة لا اله الا الله محمد رسول الله.والتي تحت ظلالها بارك الله الجهود وكتب التوفيق والنصر المؤزر لموحد هذا الكيان العظيم الملك عبدالعزيز يرحمه الله والذي قاد فافلة الخير والاشراق من أطراف الجزيرة يجوب الفيافي والوديان والجبال نحو جمع كلمة الناس ومقاصدهم واهدافهم لتوحيد خالقهم. وانتزاعهم من مهاوي الشرك والهلاك التي كانت تتنازع الناس في حياتهم عند ابسط الاسباب. حيث لغة القتل والظلم هي السائدة في سلوك الجميع ومعها كثير من الاعتقادات الخاطئة والشركيات في اداء العبادات والتي لم يأت بها دين أو شرع بما كان سيف الملك عبدالعزيز يرحمه الله سليطا على النجير ومن يحارب دين الله وشرعه حتى ما اسس دولته على الكتاب والسنة تحتكم على نهج الخالق. وتبسط العدل والمساواة بين الخلائق على حد سواء. وجعل يرحمه الله من الانسان الهدف الاسمى في تعليمه وتثقيفه وتبصيره نحو امور دينه.قبل بناء المدن والصروح الحضارية. وبالتالي فإن معركه الملك عبدالعزيز يرحمه الله كانت مع الجهل والمرض والمفاهيم الخاطئة والتي كانت تعكر صفو حياة الانسان واعتناؤه يرحمه الله بالانسان هو انطلاقاً من ايمانه العميق بسمو الرسالة التي كان يحملها تجاه وطنه. وهي سعادة ابناء شعبه حيث كان يحترق فؤاده حين كان يرى الظلم والجهل يستشري في حياة الناس دون هوادة. فدفعته نواياه الصادقة المخلصة لجمع الشتات وتوحيد الصف وانقاذ البشر مما كان يسود حياتها. حيث مضى الموحد بعزم الرجال المخلصين مستمداً العون والتوفيق من ربه في بناء المملكة على هدي من كتاب الله. وإضعاً الانسان في اولويات اهداف البناء منشئا هذا الكيان الشامخ بمضي من عقد إلى عقد في سباق مع دورة الزمن نحو الرفعة والازدهار.فاعتلت بفضل الله ثم التوجه المخلص لموحد الكيان وابنائه الملوك من بعده ارفع مراتب التطور والنماء وكانت جُزية المملكة التنموية مثار دهشة واعجاب كافة الدول للنقلة الهائلة والسريعة في جوانب الحياة المتنوعة ومما صاحبها من اعداد للانسان فكراً وعلماً وسلوكا نال به اعجاب الآخرين واصبح مشاركا فاعلاً في الساحة الفكرية والحضارية ولعل المتابع لمسيرة هذا الكيان الشامخ منذ وحدته حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ليدرك حجم القفزات الهائلة التي حققت في شتى المجالات. فالباحة هذا الجزء العزيز من الوطن الغالي على سبيل المثال من بدرك ما كانت عليه هذه الجبال والوديان من متاعب في الحياة وبراها اليوم ليدرك حجم التطور الذي شمل كل الاجزاء وبدون استثناء تعليماً وطرقاً وصحة واتصالات وغيرها وكذلك الحال في بقية اجزاء الوطن الحبيب والذي حق لنا أن نفاخر جميعاً بما تحقق لنا ونلتف باخلاص حول قيادتنا الرشيدة ونبارك الخطى كي يعلوا البنيان ويزيد العطاء ونطلب الرحمة من الله لصانع مجد هذا الوطن موحده الملك عبدالعزيز يرحمه الله ورجاله المخلصين الذين جعلوا ارواحهم على اكفهم من اجل سعادة ورغد حياة هذه الاجيال وما قدمه ابناؤه الملوك من تضحيات ونذر حياتهم في سبيل ازدهار الوطن وبنائه على امتداد تلك العهود المشرقة منذ عهد الملك سعود يرحمه الله ثم الملك فيصل والملك خالد والملك فهد تغمدهم الله بواسع رحمته وغفرانه وجعل ما قدموه من اعمال في موازين حسناتهم.

ويقول صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن محمد بن سعود نائب امير منطقة الباحة:

اليوم الوطني ليس مجرد ذكرى او حدثا تاريخيا عابرا كبقية الاحداث بل هو ملحمة بطولية انطلقت منها مسيرة النور والاشراق ومعاني الخير والفلاح فالملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيب الله ثراه عندما عزم النية على توحيد شتات البلاد وانتشالها من الجهل والفساد لم يكن سلاحه العدة والعتاد بل قوة الايمان الصادق بربه فتحقق له ما شاء بتوفيق الله فكان يرحمه الله ميسرا للخير ووجد البلاد وعم الرخاء وقضى على الفساد وتبدل الحال في صورة تشبه المعجزة لمن عرف تاريخ العصور البشرية.

لا شك أن في حياة الشعوب وقفات وتأملات تكون مبعث فخرها واعتزازها لكن ما حققه البطل عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال سعود كان من اعظم ما سطره التاريخ المعاصر وليست في ذلك مبالغا لأن من يعرف حال هذه الأرض قبل توحيدها وما كانت عليه من خوف وتناحر وقسوة عيش سيدرك معجزة هذه النقلة الهائلة التي شهدتها بلادنا..

لم يكن في خلده رحمه الله حب الاستيلاء والسيطرة بل كان هاجسه الرغبة الشديدة نحو ارساء دعائم الايمان والحق والمثل النبيلة والسامية في حياة الانسان وكانت توجهاته تنطلق نحو بناء المجتمع قبل بناء المدن فأخرجه الى صروح العلم والمعرفة والقيم الرفيعة وجعل منه عنصراً هاماً يسهم بفكره وعلمه في بناء بلده ودعم سيمرتها الخيرة وبقدر حسن المقاصد تم نيل الغايات فالمملكة العربية السعودية اليوم هي حاضرة مشرق يشع ضياؤه وسط عالمنا المتحضر وابناؤها تفوقوا بمهاراتهم في مختلف العلوم ولا غلك امام هذا الكنز الثمين الذي خلفه لنا يرحمه الله والذي ستظل الاجيال تحفظه الا الدعاء الصادق بأن يتغمده الله بواسع رحمته وأن يجزيه خير الجزاء وان يرحم من بعده ابناءه الذين ساروا على نهجه سعود وفيصل وخالد وفهد يرحمهم الله الذين ساروا على درب الموحد ومنحوا حياتهم وجهدهم لرفع وعزة هذه البلاد وعملوا بكل اخلاص لوضع المملكة على عتبات الانطلاقة الكبرى مستلهمين قوتهم من كتاب الله وسنة رسوله.

داعياً الله عز وجل أن يحفظ لهذه البلاد قائد مسيرتها وباني نهضتها مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بحفظه الله الذي قاد للملكة الى ساحات التقدم والازدهار ومدارج الرقي والرفعة وجعل من

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 25-09-2006 العـــدد : 18229
الصفحـات : 10 المسلسل : 96

المملكة بدلاً له نقله السياسي تنظر اليه دول العالم بكثير من التقدير والإحترام لما تتمتع به من حب للخير والسلام وردعاً للظلم والعدوان.

يقول الأستاذ مطر أحمد رزق الله مدير عام التربية والتعليم بمنطقة الباحة: اذا كان للأمم والشعوب أيام تفخر بها وتحتفل بذكراها فلنا أن نفتخر في هذه البلاد المقدسة بذكرى اليوم الوطني المجيد للمملكة العربية السعودية.والذي يعيد لنا صفحة الماضي بما كانت تعيشه قبائل الجزيرة العربية من جوع وجهل ومرض وفرقة وتناحر وتطاحن . يسودها قانون الغاب حتى تحولت المفاهيم في أعرافهم ليصبح الغزو بطولة والنهب والسلب شجاعة وعاشت الجزيرة ردحاً من الزمن في غياهب الجهل المخيف حتى قيض الله لهذه الجزيرة المجد العظيم الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه والذي انتشلها من براثن الجهل الى نور العلم والمعرفة ومن وحل الجريمة الى امان الشريعة. فلم الشمل وجمع الشتات ووحد الاركان وأقام البناء الشامخ في دولة عصرية تعلن دائما عن بطولة هذا الزعيم الفريد الذي يرتبط.

وقال الدكتور الشاعر علي بن محمد الرباعي الكاتب الصحفي المعروف: اليوم الوطني لبلادي المملكة العربية السعودية يختلف عن كل الايام فهو يوم محفور في ذاكرة التاريخ وقلب كل مواطن يعتز بوطنه الأشم وقادته المخلصين بل هو يوم نصر ووحدة عززت بإيمان وارادة القائد عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وطاعة رعيته له، وحد بايمانه وتقواه جزيرته الترامية الاطراف التي اشرقت بها شمس العدالة والامن فبحكمته وعدالته نهج ابناؤه على نهجه فانظر كيف اصبحت بلادنا اليوم دولة في مصاف دول العالم تقدما ورقيا تنافس اقدم الحضارات وتفوقت عليها لانها بنيت على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فنرى المواطن السعودي اليوم يتمتع بجميع حقوقه الشرعية والوطنية والتعليمية والعلاجية. وغيرها ولنا لاحق كسعوديين ان نفخر وبعزة المسلم بإنجاز الموحد العملاق الذي سطر على أرض الجزيرة العربية كيان دولته العملاقة التي صارت اليوم رائدة للعالم الإسلامي ولها الكلمة المسموعة على المسرح العالمي إنها المملكة العربية السعودية اعزها الله وادام امنها واستقرارها.

وقال عبدالناصر بن علي الكرت مدير جمعية الثقافة والفنون فرع الباحة: عندما نأتي ذكرى اليوم الوطني المجيد للمملكة العربية السعودية تقفز الى الاذهان صورة المؤسس العظيم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه الذي أسس هذا الكيان العظيم في وحدة شمولية عصرية رائعة اصبحت مضرب الامثال بين شعوب الارض فاطبة. حيث لم الشمل بعد التفرق وجمع الشتات بعد التمزق وقضى على الفرقة والتناحر بين قبائل الجزيرة. ومضى بعزيمة العظماء من الرجال يصنع التاريخ ويبني المجد ليرقى بهذه البلاد من إطار القبيلة الى فضاء الدولة العصرية. بعد أن رسم استراتيجية واضحة كان من اهم اهدافها محاربة الجهل والفقر والمرض وقد تحقق ذلك بفضل الله عزوجل فاخرجت الارض كنوزها الطبية انبتت رجاله المخلصين فساد الامن وازدهر الاقتصاد وانتشر العلم بعد ان تلاشى الجهل وتحاصر الفقر والمرض والى غير رجعة باذن الله ونعم الانسان السعودي بالخير والعطاء في هذه البلاد الطاهرة التي انبخت القرآن الكريم وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم دستورا ومنهاج حياة. وتواصلت مسيرة البناء والنماء من عبد العزيز برحمه الله مروراً بابنائه الملوك سعود وفيصل وخالد وفهد رحمهم الله جميعاً حتى هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين الذي تنبوأ للمملكة فيه مكاناً راقياً سياسياً واقتصادياً وثقافياً بفضل الله ثم بفضل السياسة الحكيمة.

رحم الله المؤسس العظيم صانع هذه الوحدة الوطنية العظيمة باني هذا المجد الرفيع وفق قادة هذا البلد الذين يكملون البنيان حتى اصبحت للمملكة يشار اليها بالبنان وبالله التوفيق.

ويضيف ايضا الاستاذ الشاعر حسن محمد حسن الزهراني: يطل علينا هذه الايام يوم نقال علينا يحمل ذكرى عزيزة على قلوبنا هو اليوم الوطني لمملكتنا الغالية الحبيبة التي تستحق منا الكثير من ذكرى الملك المؤسس العظيم عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود وكيف انه وحد البلاد وجمع شملها بعد التفرق والتمزق والجهل والفقر والخوف فأصبحت بفضل الله ثم بفضل المؤسس الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية في علو ورفعة في كل المجالات الصحية والتعليمية.

والمرافق الاخرى ووواصل المشير ابناؤه البررة رحمهم الله جميعا الى عهد خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين حفظهما الله حتى غدت المملكة تبراسا يحتذى وعلما مشرقا وارتقت الى مصاف الدول المتقدمة. فلا بد ان نفكر ونتأمل فيما انعم به الله علينا لنشكره حق شكره ونحمده على نعمه التي لا تعد ولا تحصى حتى يحفظ لنا الله عز وجل ما نحن فيه من خير ورفاهية لينطبق علينا قول الله تعالى: "ولئن شكرتم لازيدنكم" ان من نعم الله سبحانه وتعالى على هذه البلاد ان هيأ لها من ابنائها البررة المخلصين وجعل على يديه الخير الكثير لابناء هذه البلاد من أمن ورخاء ورزق كثير وتأمل قول نبي الله ابراهيم عليه السلام عندما دعا ربه يقول: "رب أجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس. فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم. ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون" لقد استجاب الله دعاء سيدنا ابراهيم وجعل هذا البلد آمناً مطمئناً. لقد هيأ الله سبحانه وتعالى لهذه البلاد الملك عبد العزيز رحمه الله ورزقنا منه ابناء صالحين بررة من بعده ساروا على نهجه فيما ينفع البلاد اهلها من ذلك التمسك بالعقيدة الاسلامية والدفاع عنها وتبنيها في كل الامور وتطوير البلاد وتنميتها في ظل هذا النهج الصحيح. إن من يتأمل ما كانت عليه البلاد قبل توحيد الملك عبد العزيز برحمه الله لها ما كانت عليه وتعيشه من جهل وفقر وخوف وحروب مستمرة جاهلية ويتأمل ما نحن عليه اليوم من امن وامان وخير لابناء هذا البلد بل وابناء العالم الاسلامي اجمع ان من يتأمل هذا كله يشعر بالفخر والاعتزاز ويدعو الله من صميم قلبه ان يرحم الملك عبد العزيز ويغفر له ويبارك في ابنائه المخلصين الذين يشعر كل يوم نرائد حرصهم على هذا البلد ومقدساته واهله وعملهم المستمر فيما يرفع مستوى هذا البلد صناعيا وزراعيا وتجاريا وعمرانيا في جميع المجالات.

والتقت بالقلم حسين الزهراني من أهالي قرية حيزة واستعرضت من ثقافته الواسعة - فقال: أنى بحكم معاشرتي للجيلين الماضي والحاضر أقول كنا نعيش على لقمة العيش القليلة جدا!! كان هناك خوف وفقر وجهل حروب طاحنة الكبير يأكل الصغير "والقوي" يا حليلة؟! أما الآن فيا ربي لك الحمد على هذه النعمة وأوصي نفسي وأخواني وأبنائي واقول" إن للوطن علينا حقوقا كثيرة كما قال الشاعر:

للأوطان في دم كل حر
يد سلفت ودين مستحق

فمن حق وطننا علينا ان نحميه ونداوع عنه من كيد الأعداء. وان نعيش بسواعدنا متفوق في كل شيء. حتى يبقى وطننا عزيزا ابيا شامخا

المصـــــدر :	البلاد		
التـــاريخ :	25-09-2006	العـــدد :	18229
الصفحـات :	10	المسلسل :	96

غير واضحة تصوير

■ الأمير محمد بن سعود: معركة الملك عبدالعزيز كانت مع الجهل والفقر والمرض

■ الأمير فيصل بن محمد: المملكة حاضر مشرق يشع ضياؤه في عالم متحضر

■ مطـر رزق الله:لنـا أن نفتخـر بذكـرى الوحـدة والتحضـر

■ علـي الرباعي: يوم محفور في قلـب كل مواطن يعتز بوطنه

■ عبدالناصر الكرت: وحدتنا أصبحت مضرباً للأمثال بين الشعوب

■ حسـن الزهـراني: المملكـة نبراس يحتـذى وعلم مشـرق

رافع الرأس قوي البنيان امثل قول الشاعر:

سأظل جنديا له
واعيش تحت لوائه
في السلم اعمل دائباً
لرضائه وبنائه
واكون في يوم الوغى
اسدا على اعدائه
فالحر يفدي ارضه
وبلاده بدمائه

حفظ الله بلادنا من كل سوء ووفق قادتنا إلى كل ما فيه خير الإسلام والمسلمين. ورحمك الله يا عبدالعزيز يا من وفقه الله لتأسيس هذه البلاد وتوحيدها ونشر الامن والامان في ربوعها ورحم الله كل من كان معه وناصره وآزره.

سألته اين تعلمت يا عم كل هذه الثقافة؟ قال: حفظت القرآن كاملاً ولله الحمد والمنة من مدارس محو الأمية وتسألني بعدها لماذا اعشق يومي الوطني؟!

ويقول الأستاذ صالح مديس رئيس شعبة اللغة العربية بادارة التربية والتعليم بمنطقة الباحة: يسرني في هذه المناسبة العزيزة الى نفوسنا جميعاً ان اهنئ كل من عاش لحظة البلاد وساهم في رعاية المولود ورعاه ورباه حتى صار شامخاً قوياً لقد استطاعت مجموعة من الرجال صغيرة العدد كبيرة الايمان عظيمة الثقة في قائدها ان تجعل شمس يوم من الايام تتوالى بدون توقف يوما غير عادي... يوما سجله التاريخ ليبدأ به قصة من القصص الذي تتوقف عنده ولا تستطيع ان تغادره. يوما ارغم به التاريخ ان يمسك قلمه ويوقف حركته ليسجل للعالم كله لحظة البلاد لا يسجل الا كل ما هو له وزن مصقول ولا يرضى الا بالاصل ويرفض الصورة ويأبى على نفسه ان يصنع الرجال فمن يصنعهم غالبا ما يذهبون في طي النسيان

وقف التاريخ فاغرا فاه قاطبا حاجبيه في دهشة بالغة.. ماذا يحدث الآن؟! وبدأ التسجيل. وتتوالى الايام وتتراكم السنين والتاريخ يلهث يحاول ان يتابع ويركض خلف ما يحدث يحاول ان يلاحق وتنقطع انفاسه وهو يسبح في بحر الاخبارات. اخبارات وراء اخبارات أمواج وراء امواج يراوده الامل انها مرحلة وتنتهي. ولكن هيهات؟! ويظن ان الشاطئ قريب وان السكون سيكون بعد لحظات. ولكن هيهات؟! وكيف ذلك!!

وابناء عبد العزيز لا يركنون ولا يتامرون ولا تنتهي طموحاتهم عند حدود. ومازال التاريخ يلهث خلفهم ليسجل ويسجل ويسجل ويقول الاستاذ علي خيرة:

يا موطني يا موطني
يا احلى شيء في حياتي
يا عزوتي يا منيتي
يا احلى عطر في نسمات
انت نجم فوق سماوات
تسري عطاشا كل طيبي
حبيت كل اعدائي
وكل ذي لب وكل حبي
استهلمت منك حسادي
فجارت اسوءاً وكل طيبي
يا موطني فداك روحي
وعظامي وكل طير وسمعي
يا موطني يا قبس مشاعري
يا عذب المنى يا ديار اهلي
هذا موطن الحرمين فجر الهدى
يا أمه اللبار يا كل امجي
عبد العزيز تاج فوق كواكبي
فاح عبيره فاح من نجي
عذرا موطني قصر قافيتي
نعماؤك تترى في كل ملهمي